لرتع بسبب الانعام مع انه ليس كذلك لانه رتع كما يستحق الحمد على الفواضل يستحقه على الفضائل لانا نقول لم يجعل
الانعام علة لثبوت جميع المحامد له رتع بل علة للاخبار بان جميع المحامد ثابتة له رتع ثم اعلم ان اسماء الله رتع توقيفية
عندنا اعني الاطلاق عليه رتع موقوف على الاذن من الشارع وما سمعنا اطلاق الواجب عليه رتع ممن يوثق به
بل المسموع هو الوهاب بصيغة المبالغة اى كل عطية فاللام للاستغراق او العطية المعهودة التي نزلت فيها السورة
اى سورة الكوثر فح يكون اللام للعهد الخارجي وفيه بحث اذ يشترط فح العهد الخارج سبق الذكر تحقيقا او تقديرا
او الاشارة الى الحاضر كما وصف المنادى واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل او علم المخاطب بمدخوله
كقولك ركب الامير مثلا غير مسبق ذكره اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل الدار اغلق الباب وهنا ليس
كذلك ولانه لايلائم مقام الحمد فانه كما يقتضي استغراق المحامد يقتضي استغراق العطايا فح اى فحيس كون اللام
للعهد الخارجي تناسب فقرتا الحمد والصلوة الفقرة في النثر بمنزلة البيت في النظم مثلا الحمد لواهب العطية
فقرة والصلوة على خير البرية فقرة اخرى اشد تناسب وجه زيادة شدة التناسب ان بين فقرتي
الحمد والصلوة شدة التناسب بسبب ان فاصلتهما متساويان في الوزن والتقفية وفقرتاهما كانهما
متساويان في الحروف فاذا كان اللام للعهد كانت العطية عبارة عن الكوثر الذي خص بسيد البشر
فيحصل بذلك مناسبة اخرى بينهما من حيث المعنى اذ يكون بعض دواعي التصلية ح مذكورا في فقرة الحمد
فيزداد بذلك شدة التناسب بينهما ولا يخرج الحمد بذلك اى بكون اللام للعهد عن ان يكون على النعمة
اى على انعامها على انه ذهب كثير من المحققين الى انه لا يشترط وصول النعمة المشكور عليها الى الشاكر
مسلمي البرايا لم يقل بعمنا مع ان المقام يقتضي ذلك رعاية للسجع وللالتفات من التكلم الى الغيبة
ولقائل ان يقول الظاهر ان الضمير المضاف اليه في قولنا نبينا عبارة عن الثقلين لان الاصح انه مرسل اليهما
فقط والظاهر ان مسلمي البرايا عبارة عن الملك ومسلمي الانس والجن فلا التفات الا ان يقال بالتعميم
في الاول او التخصيص في الثاني ثم انه لم يذكر الموصوف ولم يقل لله واهب العطية تنبيها على قوة الاختصاص

المفعول ثان

وعطف الصلوة ايضا وكيف ايضا على جملة الحمد لواهب العطية فيكون ان داخلة

به وانه مما لا يذهب الوهم الى موصوف غيره وسكت في ذكر النبي هذه الطريقة فاقتصر على وصفه بما
اندرج فيه جميع كمالاته تفخيما لشانه فقال والصلوة على خير البرية قال العلماء الاقتصار على الصلوة
بدون السلام مكروه ولعله ترك رعاية لتناسب الفقرتين اى جميع البرايا يوهم ان لام الاستغراق
بمعنى الكل المجموعي وليس كذلك وكانه اومى به الى انه خير من مجموع البرايا كما انه خير من كل بريه وفيه تامل
فالاولى ان يقول اى كل بريه كما قال اى كل عطية ويجوز ان يكون اللام للاستغراق العرفي كما في جمع الامير
الصاغة فيقول المعنى الى ما اراده الشارح بلام العهد او البرية المعهودة على ان يكون اللام للعهد
الخارجي من الانس والجن والملك الكرام قدم الانس لشرفهم واخر الملك عن الجن ووصفهم بالكرام مع
ان الموصوف مفرد اللفظ رعاية للسجع وجبرا لما حصل من التقصير في حقهم بتقديم المفضول عليهم نقل عنه
ههنا حاشية سمى بهزه محمد الشوح ان احسن الى قوله الحمد لواهب العطية وصلوته صلوة المتن الا انه في المتن
عطف على مجرد الحمد لواهب العطية وفي الشرح انقلب الى العطف على قوله ان احسن انتهى ما نقل ويجوز
عطف الصلوة على اسم ان لا يقال ان ما على اللفظ او المحل عطف جملة الصلوة على خبر ان لا يقال لا يجوز
ذلك لان الصلوة ليست احسن مما زاده النحو ويدفع به البلية مع انه يلزم ذلك من العطف على الخبر لانا نقول
الصلوة من افراد الحمد لان فيها اعترافا بانه تع مرسل له عليه السلام الينا ونحن به علينا وح تناسب
فقرتا الحمد والصلوة اكمل تناسب من جهة انهما احسن ما يزاد به العطايا ويدفع به البلايا لا يقال يرد عليه
انه يكون ح من عطف الخاص على العام ونكتة المشهورة لا تتمشى ههنا فكيف يصح العطف على خبر ان
لانا نقول يحصل بهذا العطف الخروج عن عهدة الصلوة على النبي ع وكفى به نكتة وعلى آله اعاد كلمة على
رد اعلى الشيعة فانهم يكرهون الفصل بينه عليه الصلوة والسلام وبين آله بكلمة على اذ هي احد معنى الآل
والصواب ان يقول احد معاني الآل لان الآل يطلق على اثني عشر معنى من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى القاموس
لا يقال مراده احد معنى الآل المناسبين للمقام لانا نقول المعاني المناسبة ايضا اكثر من اثنين لما ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)